التدفق لدى الراشدين المُبدعين: الفنانين والأدباء

الشيماء صلاح جابر محمد (*)

يعد موضوع التدفق من بين أهم الموضوعات المرتبطة بحركة علم النفس الإيجابي، تلك الحركة التي ظهرت في المسار الأكاديمي لعلم النفس سنة ١٩٩٨م، عندما ترأس"مارتين سليجمان" (MartinSeligman) الجمعية الأمريكية لعلم النفس، ومحاولاته الدؤوبة هو ومجموعة أخرى من علماء النفس كان لديهم تحفظات كثيرة على علم النفس بفروعه التقليدية، وقد أدى هذا التوجه إلى استقطاب مجموعة من علماء النفس منهم "دينيير ايدوا" واهتمامه المُكثف بما يُعرف بجودة الحياة الانفعالية، وسيكسزنتميهالي(Csikszentmihalyi) وتركيزه في دراساته على مجالين أساسين: التدفق النفسي، والخبرة الإنسانية(محمد أبو حلاوة، ٢٠١٣).

ويمثل التدفق النفسي ظاهرة إيجابية فى مجال علم النفس الإيجابي باعتبارها خبرة ذاتية تتحقق عندما ينسى الفرد نفسه أثناء عملية التدبر والتفكير وإعمال العقل في حل بعض المشكلات، ويذوب الفرد فى تنفيذ المهام والأعمال والابتهاج ويعاين من خلالها بهجة الحياة ويكتشف معنى للحياة وتصبح حياته الاجتماعية هادفة وجديرة بأن تُعاش لأن حياته لا قيمة لها ولا فائدة لها بدون عملية التدفق النفسي، وبالتالي تجعل من يتعايش معها يصل إلى أعلى حالات الإبداع الإنساني.

قام " سيكسزنتميهالي "في الثمانينات، حينما لاحظ الأفراد أثناء ممارسة أنشطتهم وأعمالهم مثل الفنانين ولاعبي الشطرنج ومتسلقي الجبال، بتقديم وصف لحالتهم أثناء ممارسة أنشطتهم دون مقابل كالمال والشهرة، فالنشاط هدفًا في حد ذاته، وتبين أن هؤلاء الأفراد قد وصفوا مرارًا وتكرارًا حالة أسماها " سيكسزنتميهالي" flow أي التدفق، والذي يثير حالة نفسية من المتعة عندما يكون تحدي الموقف مطابقًا لقدراتهم أو أعلى قليلا من المهارات التي يعتقدون أنهم يملكونها، وقد ورد على لسان هؤلاء المحترفين عبارة go with flow أي يذهب مع التيار.(Csikszentmihalyi& Csikszentmihalyi, 2014, 240).

والتدفق هو" الخبرة الإنسانية المثلي لمُجسدة لأعلى تجليات الصحة النفسية، وجودة الحياة بصفة عامة، لكونها حالة تعني فناء الفرد في المهام والأعمال التي يقوم بها فناءًا تامًا، ينسى به ذاته، والوسط، والزمن، والآخر، كأنه في حالة من غياب للوعي بكل شيء ماعدا هذه المهام، على أن يكون كل ذلك مقترنًا بحالة

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [التدفق لدى الراشدين المُبدعين: الفنانين والأدباء]، وتحت إشراف: أ.د. سنية جمال عبد الحميد- كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.م.د. طارق زكي موسى – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

من النشوة، والابتهاج، والصفاء الذهني الدافع له باتجاه المداومة والمثابرة ليصل في النهاية إلى إبداع إنساني (محمد أبو حلاوة، ٢٠١٣، ٧-٨).

ويُعرف الإبداع بأنه "العملية الخاصة بتوليد مُنتج فريد وجديد بإحداث تحول من مُنتج قائم، هذا المُنتج يجب أن يكون فريدًا بالنسبة للمبدع، كما يجب أن يحقق محك القيمة والفائدة والهدف الذي وضعه المبدع(صفاء الأعسر، ٢٠٠٠، ١٤). ويشير "سيكسزنتميهالي" إلى أن الشيء الأساسي للإبداع هو الوصول إلى مُنتج إبداعي يمكن للخبراء الاعتراف به(Csikszentmihalyi ,1999,314) .

والإبداع ظاهرة معقدة متعددة الأوجه للسلوك الإنساني صاغها الفلاسفة المبكرين كخاصية سحرية، وفسرها الاتجاه النفسي الدينامي كعملية غير واعية تتحول من خلالها الطاقة الليبيدية إلى سلوكيات مقبولة ثقافيًا (Kaufman, 2007) ،ودُرست فيه موضوعات متعددة خاصة بالشخص المبدع والعملية، والمنتج الإبداعي والبيئة، ووُصفت خصائص المبدعين، ومراحل عملية الإبداع، ومواصفات المنتج الإبداعي، ودور البيئة الثقافية والاجتماعية في تشجيع المبدعين ومساندتهم ونقدهم واستفادة المبدعين منها.ودُرست مجالات الإبدع ومنها موضوع الدراسة الحالية "الكتاب والفنانين المبدعين". ويشير "كوفمان وكوفمان" ٢٠٠٩ (Kaufman&Kaufman,2009) إلى أن سيكولوجية الكتابة المبدعة معقدة ومتعددة الأوجه وتوجد عدة مستويات مختلفة لابد أن تُبحث كسمات الكتاب المبدعين، والنص، وعملية الكتابة المبدعة، وكيفية تحسن الكاتب المبدع، وهل يمكن تعليم الكتابة المبدعة.

ويرى "كسي " ٢٠١٦ (Cseh,2016) أن التدفق والإبداع منضفران بقوة من البداية فالإبداع هو القوة وراء كل التقدم الإنساني، والتدفق قوة مهمة تدفع الإبداع. ورغم كل ما أجري من دراسات عن العلاقة بين التدفق والإبداع، فإن الافتراضات عن أن التدفق يساعد على تعزيز مزيد من الإبداع مازالت غير ناضجة وتتطلب مزيدًا من الدليل من الدراسات ..

وتحقق الكتابة الإبداعية إشباع حاجات الكاتب من حيث التعبير عن ذاته أو البحث عن متعة عقلية، وهي استجابة إبداعية للثقافة التي هي جزء من الكفاءة اللغوية، فالكاتب المبدع يكتب استجاباته وكتاباته من أجل أن يقرأها الآخرون، ويكون الغرض من الكتابة الإبداعية هو التعبير عن الأفكار، والخواطر النفسية ونقلها للآخرين بطريقة مشوقة ومثيرة (رعد خصاونة،٢٠٠٨). وتوصلت الدراسات(Hayes& Flower,1986) إلى أن الكتابة الإبداعية والرسم الإبداعي لهما مراحل متعددة.

ويرى "كسي" ٢٠١٦ (Cseh,2016) أنه رغم كل ما أجري من دراسات عن العلاقة بين التدفق والإبداع، فإن الافتراضات عن أن التدفق يساعد على تعزيز مزيد من الإبداع مازالت غير ناضجة وتتطلب مزيدًا من الدليل من الدراسات

وأجريت دراسات أجنبية وعربية عن التدفق وعلاقته بالإبداع والمبدعين، حيث قدم(كسكزنتيمهالي عام ١٩٩٦) دراسة عن التدفق والابتكار، وتوصلت الدراسة إلى أن التدفق أحد أهم عناصر الابتكار، وأن التدفق سمة من سمات الشخصية الابتكارية، ودراسة"سوزيك وآخرين" (Sosik et al.,1999) على(١٥٩) طالبًا جامعيًا يعملون في مجموعات تؤدي مهمة إبداعية باستخدام نظام اتخاذ القرار الجماعي، وتوصلت النتائج إلى أن حالة التدفق مطلوبة لتعزيز الإبداع في سياق اتخاذ القرار الجماعي، ، ، وهدفت دراسة "جاجيولي وآخرين" Gaggioli, et al., 2015) إلى بحث العلاقة بين مؤشرات التدفق والأداء الإبداعي لدي الطلاب (دراسة تجريبية)، وشارك بها ٣٠ مشاركًا (١٠ ذكور – ٢٠ إناث) من المشاركين في دورة عن علم النفس الإعلامي، وأسفرت النتائج عن أن مؤشرات الشبكات الاجتماعية كانت ذات صلة إيجابية بتجربة التدفق مقارنة بمؤشرات المقابلة وجها لوجه، كما وُجد ارتباط بين تجربة التدفق والإبداع، حيث أُشير إلى أن خبرة التدفق لدي المتعلمين عززت الإبداع لديهم، وكانت ذات صلة إيجابية بتجربة التدفق مقارنة بمؤشرات المقابلة وجها لوجه، وهدفت دراسة " داوود وآخرين" (Dawoud, et,al., 2015) إلى معرفة دور تجربة التدفق في النشاط الفكري مع التركيز علي العلاقة بين تجربة التدفق والسلوك الإبداعي لدي طلاب الهندسة(التصميم المعماري)، وتكونت العينة من ٥٩٧ طالب من طلاب التصميم المعماري من سبع جامعات ماليزية، وتم استخدام استبيان التدفق النفسي، واستبيان السلوك الإبداعي من إعداد الباحثين، وأسفرت النتائج عن أن تجربة التدفق التي وُصفت بأنها (جذابة للغاية) تتنبأ بالإبداع،

وقد أشارت غالبية الدراسات السابقة إلى وجود ارتباط بينهما ولكنه ليس في اتجاه واحد،

وبالرغم من اختلاف الإبداع، وتعريفه، والنظريات التي تفسره، وتشرح مراحله، فكثير من المراجع الخاصة بالعمليات الإبداعية كالكتابة الإبداعية Forgeard et al., 2013) تُذكر نظرية التدفق ضمن العوامل الانفعالية التي تيسرالإبداع، إذا فالتدفق والإبداع بينهما جوانب مشتركة

مشكلة البحث

مما سبق تتضح أهمية تناول العلاقة بين التدفق و الإبداع،وهى محاولة لحل مشكلة البحث الحالى ،والتى يمكن صياغتها في الأسئلة التالية :

١-هل توجد علاقة دالة إحصائيا بين الإبداع والتدفق النفسي لدى عينة الدراسة من المبدعين ؟

أهمية البحث ومبررات إجرائه :

الأهمية النَظرية للدِراسة

١- تتناول الدراسة الحالية ظاهرتين مهمتين : التدفق تلك الحالة من الخبرة الإنسانية المثلي المُجسدة لأعلى تجليات الصحة النفسية، وجودة الحياة

والابتهاج، والصفاء الذهني الدافع للمثابرة في أداء الأعمال المجزية بذاتها، والإبداع الذي يُعد مصدرًا عظيمًا للابتكار والارتقاء والقدرة على التوافق والصمود، ما جعله قمة الأولويات بالنسبة للحكومات والمؤسسات الكبيرة، ومؤسسات التعليم المهني والأفراد الذين يستثمرون مئات الملايين من الدولارات سنويًا في التدريب على التفكير التباعدي، والتدريبات المرتبطة، والتعليم المنظم والعصف الذهني وغيرها (Fletcher& Benveniste,2022,29)، وبالرغم من كثرة الدراسات التي أُجريت على التدفق والإبداع فإنه مازال رأي الباحثين أن المجال في حاجة إلى مزيد من الدراسات عنهما، وأن الإبداع ظاهرة معقدة متعددة الأوجه ليس من السهل الإحاطة بكل مكوناته، وذلك يستدعي مزيدًا من الدراسات للسلوكين من أجل زيادة المعرفة بهما للاستفادة منهما في الحياة.

الأهمية التطبيقية

١-يمكن أن تفيد الدراسة القائمين على مكتشفي المبدعين لوضع خطط مناسبة للتعامل معهم.

٢- قد تفيد نتائج الدراسة في إعداد دورات تدريبية تهدف إلى تنمية بعض المتغيرات النفسية الإيجابية لدى الفرد كالتدفق حتى يكون عمل الأشياء مثيبًا وذا مكافأة بذاته.

المفاهيم والأطر النظرية المفسرة لظاهرة البحث :

١- التدفق :

عرف " سيكسزنتميهالي" التدفق في عام ١٩٩٠ بأنه: حالة يجد فيها المرء نفسه مندمجًا بصورة تامة في النشاط، أوالعمل الذي يقوم به مع تجاهل تام لأي نشاط أو مُهمة أخرى مع تحقق حالة من الاستمتاع الشخصي يخبرها المرء لمجرد قيامه بالفعل، أو أداء المُهمة لذاتها والاستعداد للتضحية، وبذل كل المجهود وتكريس كل الوقت لإنجاز هذه المهمة .

بينما أشار " كنل وآخرون" (kuhnle,et al. 2012) إلى أن التدفق هو ذلك المتغير الدافعي الذي يمتاز بالانخراط في أداء نشاط ما، والاستمتاع بالاستمرار في أداء هذا النشاط ذاته، وقد يصاحب ذلك تعلم شئ جديد أو اكتساب مهارة جديدة، وعلي هذا فالتدفق يعد مركبًا دافعيًا يعزز عملية التعلم لإنه حالة نموذجية لانخراط الفرد كلية في أداء مهمة حالية بطلاقة واستمتاع دون ملل. وتكمن الدافعية وراء استكمال المهمة في الاستمتاع الحقيقي بأدائه (2012,536).

وعرف " نكامور وسيكسزنتميهالي" (Nakamur& Csikszentmihalyi, 2009)التدفق بأنه حالة انفعالية آنية تحدث عندما يكون الفرد مُندمجًا كليًا في الأداء في موقف تكون فيه المهارات الشخصية متوازنة مع متطلبات التحدي، وفيها يعيش الفرد حالة تغير للوعي في الأداء، وانغماس في النشاط؛ حيثُ يُعرف التدفق بأنه

"انهماك الفرد كليًا فيما يقوم به من نشاط في اللحظة الحالية، فالفرد في حالة التدفق يصبح مُنغمسا بصورة كلية في العمل الذي يقوم به ويعمل الفرد بكامل طاقته (2009,195) . وعرفت "آمال باظة" التدفق بأنه: "الاستغراق التام أو الانشغال بالأداء، وسرعة الأداء، والوصول إلى مستوى عالٍ من الأداء، والشُعور بالسعادة، وانخفاض الوعي بالزمان والمكان أثناء الأداء، ونسيان احتياجات الذات، والاستفادة القصوى من الحالة الوجدانية في التعرف والتعلم ودقة الأداء(2011، ٣).

يعرف التدفق إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنه :

١- الإستغراق أو الإنشغال التام بالأداء ٢- سرعة الأداء

١- الوصول إلى مستوى عالٍ من الأداء ٤- الشعور بالسعادة

٢- انخفاض الوعي بالزمان والمكان أثناء الأداء

٥- نسيان احتياجات الذات

٦-الاستفادة القصوى من الحالة الوجدانية في التعرف والتعلم ودقة الأداء(آمال باظة ،٢٠١١،٣)، كما تشير إليه الدرجة التي يحصل عليها المشارك في الدراسة الحالية على مقياس التدفق ل "آمال باظة" .

مفهوم الإبداع Creativity

وتُعرف"أمابيل"(Amablie,١٩٨٢) الإبداع بأنه "المنتج أو الاستجابة الإبداعية تكون مناسبة ويتفق المراقبون بشكل مستقل على أنه إبداع، وبهذا يكون الإبداع معتمدًا على المنتج في ظل السياق الاجتماعي، فالأشخاص يستطيعون التعرف على المنتج الإبداعي عندما يرونه.

كما يُعرف" سترنبرج" Sternberg الإبداع بأنه القدرة على إنتاج عمل جديد(أصيل – غير متوقع) ومناسب(مفيد، متكيف مع قيود المهمة) (Sternberg,1999,3) ويوضح "سترنيرج" أن الانتاجات الإبداعية تحتوي دائما على تركيبات جديدة من العناصر العقلية الموجودة من قبل (Sternberg,1999,137).

بينما أشار"سيكسزنتميهالي" إلى قبول الإبداع في المجتمع، ويعرفه بأنه أي فعل، أو فكرة، أو منتج يغير مجالاً موجودًا أو يحول مجالاً موجودًا إلى مجال جديد. ما يهم هو ما اذا كان يتم قبول الحداثة التي ينتجها لإدراجها في المجال(Csikszentmihalyi ,1999,6) كما يؤكد "سيكسزنتميهالي" على أن الشيء الأساسي للإبداع هو الوصول إلى منتج إبداعي يُمكن للخبراء الاعتراف به (Csikszentmihalyi,1999,314).

بينماعرف"عبد الستار إبراهيم" الإبداع بأنه: القدرة على التفكير في نسق مفتوح، وعلي إعادة تشكيل عناصر الخبرة في أشكال جديدة فنية أو أدبية أو علمية. وأن هذه القدرة العامة تنقسم إلى عدد من القدرات الفرعية، والتي منها: القدرة على الإحساس بوجود مشكلة أو موقف غامض يحتاج للوضوح، والقدرة على انتخاب واختيار الحلول الملائمة للمشكلة، والقدرة علي وضع تصورات أو صياغات جديدة

تثبت فاعليتها وكفاءتها، والقدرة على متابعة الجهد العقلي عبر كل المشتتات(٢٠٠٢، ٣٩).

ويمكن أن نستخلص تعريف الإبداع بأنه: القدرة على إنتاج عمل جديد(أصلي، وفريد، ومفيد)، فالإبداع هو حدوث تركيبة لكلٍ من الجديد والقيمة(Roweton,1970,3).

ويمكن افتراض أن الجزء الأول من تعريف الإبداع هو المهم، والذي يشير إلى أصالة وتفرد الأفكار، وأما بالنسبة للجزء الثاني، وهي الفائدة والقيمة ،حيث إن قيمة الأفكار يمكن أن يحدث بها جدال.

يعرف الإبداع إجرائيًا بأنه: الدرجة التي يحصل عليها المشارك في الدراسة الحالية على استبانة خصائص الشخص المبدع من(إعداد: الباحثة) والتي تشير إلى ١- الشخص المبدع بخصائصه الوجدانية والعقلية.٢- الفكرة أو المنتج ذو القيمة والفائدة.٣- القبول الاجتماعي للفكرة أو المنتج

الأُطر النظرية المفسرة لمفاهيم الدراسة

الاتجاهات المفسرة للتدفق

قدم"سيكسزنتميهالي" تفسيرًا لحالة التدفق في كتابه "القلق والملل" فذكر أن التدفق يحدث عندما تكون التحديات في مستوى مهارة الشخص، أما إذا كانت التحديات أكبر من المهارات والقدرات لدى الأشخاص فإن حالة التدفق يشوبها نوع من القلق والاكتئاب، ولكن إذا كانت التحديات أو المطالب أقل بكثير من القدرات والمهارات فيؤدي ذلك إلى حالة من السأم واللامبالاة، وأشار إلى نموذج للتدفق أوضح فيه قناة التدفق(flow channel)، حيث ذكر أنها تحدث عندما يمارس الشخص نشاطًا وهو يمتلك القدرات والمهارات التي تتناسب مع حجم التحديات ومطالب النشاط، مع عدم وجود القلق أوالملل أو اللامبالاة أو السأم حيث :

- يحدث التدفق عندما تكون التحديات أو المطالب مناسبة للقدرات والمهارات التي يمتلكها الشخص.
- ويحدث القلق عندما تكون التحديات أو المطالب أكبر من القدرات أو المهارات التي يمتلكها الشخص.
- ويحدث الملل أو السأم عندما تكون التحديات أو المطالب أقل بكثير من القدرات والمهارات.
- وتحدث اللامبالاة عندما تكون التحديات أو المطالب غير مناسبة للقدرات والمهارات.

شكل (١) منظور "سيكسزنتميهالي" للعلاقة بين المهارات والتحديات في التدفق

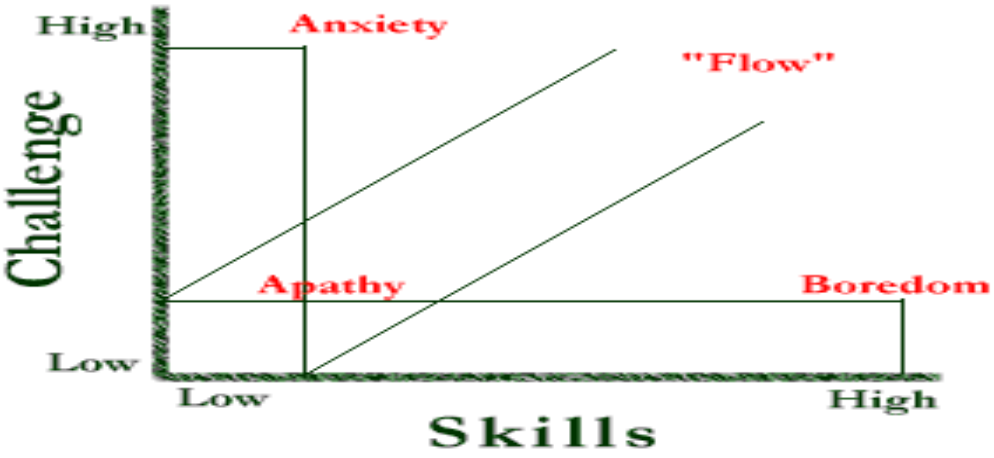

فالتمتع يكون على الحدود بين الملل والقلق، ولكن إذا لم يمتلك الفرد المهارات المطلوبة، فلا يوجد للنشاط تحدي، ولا يوجد له معنى من الأساس عند الفرد، فالتدفق عملية إدخال الفرد في وضع تنافسي يقوى الأعصاب، ويشحذ المهارات(Csikszentmihalyi ,et.al,2005).

شروط التدفق

أشار "سيكسزنتميهالي" إلي أن هناك بعض الشروط التي لابد من توافرها لكي يمر الفرد بحالة التدفق النفسي وهي ما يلي:

١- إيجاد تحديات مدرَكة أو فرص لأداء نشاط يتناسب مع المهارات التي يمتلكها الفرد وقدراته، بحيث يكون التحدي متناسبًا لقدرات الفرد، فلايتجاوز هذا التحدي المدرَك قدرات الفرد، ولا تتجاوز قدرات الفرد ذلك التحدي الذي يقوم بأدائه.

٢- تحديد هدف واضح قابل للتحقيق في ضوء قدرات ومهارات الفرد، مع وجود تغذية راجعة فورية عما يحققه الفرد من تقدم يقربه من الهدف.

لذا يتضح دور التغذية المرتدة التي تنبه الفرد إلى ما قد ينتابه من قلق أو ملل من أجل تعديل مستوى المهارة أو مستوى التحدي أو كلاهما، حتي يتمكن الفرد من الخروج من حالة النفور والابتغاض والعودة مرة أخرى لحالة التدفق.

وعلى هذا تكون حالة التدفق حين يوجد تحدي مكون من مجموعة أهداف مترابطة، وتوجد تغذية مرتدة مستمرة عن مدى الإنجاز الذي تم تحقيقه للاقتراب من الهدف، أو وجود تعديل في الأداء لتحقيق الهدف بناء علي المعلومات الناتجة عن التغذية المرتدة.

ويضع "سيكسزنتميهالي" شروطًا للتدفق وهى ثلاثة شروط أساسية ليحدث التدفق:

١- يحدث التدفق عندما يحتوي النشاط علي مجموعة واضحة من الأهداف.
٢- ويوجد التوازن بين التحديات المدركة والمهارات المدركة.
٣- وتوجد التغذية المرتدة للنشاط الذي يقوم به.
(Csikszentmihalyi,et.al,2005.598-608)

مُتطلبات الدخول في حالة التدفق النفسي

١- الاهتمام والرغبة والميل إلي أداء العمل أو المهمة، والشعور بالبهجة، والحماسة أثناء القيام به فلا يمكن الدخول في حالة التدفق النفسي في عمل أو المهمة لا يرغب الفرد في القيام بها.
٢- التركيز العالي والانتباه لما يقوم به الفرد من مهام أو أنشطة هو جوهر التدفق النفسي وهذه الخطوة تتطلب جهدًا، فاذا وصل الفرد إلى حالة التدفق فسوف تنطلق قوة داخلية تدفع الفرد إلى القيام بالمهمة دون أي جهد.
٣- التوازن بين تحديات المهمة ومهارات الفرد ،حيث إن المهام السهلة تبعث لدى الفرد الملل، والمهام الصعبة تسبب القلق والارتباك، فالمهام التي تمثل تحديًا معقولا، يكون في حدود قدراتنا قد تكون هي الأنسب للوصول الي حالة التدفق النفسي(ياسر بكار، ٢٠٠٥، ١٩٦-١٩٨).

التغيرات النفسية المصاحبة للتدفق:

يقصد بخبرة التدفق الحالة النفسية التي تنتاب الفرد عندما يعيش حالة التدفق، وغالبا ما تكون هذه المصاحبات النفسية ذات آثار إيجابية منها خفض الشعور بالخوف والملل واللامبالاة، وتقوية الثقة بالنفس والاستقلالية، مما ينمي التخيل العقلي، والتفكير الإبداعي، ومستوى الطموح ودافع الإنجاز، والقدرة علي مواجهة التحديات في الأداء، والفاعلية الذاتية وتحمل المسئولية(آمال باظة، ٢٠١١،٢:٣) "فالتدفق النفسي هوالثروة النفسية التي يمكن من خلالها تحقيق الانجازات المختلفة والإبداع مع الوصول إلى قمة السعادة والبهجة لدي الشخص الذي يعيش هذه الحالة"(صفاء الأعسر، وعلاء الدين كفافي،٢٠٠٠،٢٨١)

وتأتي أهمية المصاحبات النفسية لحالة التدفق فيما سماه "مارتن سليجمان" بقضية المعنى حينما أوضح أن الانغماس أوالاندماج في الحياة هو أحد مسببات السعادة ويعد مفهوم "سليجمان" عن الاندماج في الحياة مماثلًا تمامًا لمفهوم التدفق والخبرة المثلى عند"سيكسزنتميهالي" "Csikszentmihalyi".

وهذا ما أشار إليه "محمد أبو حلاوة" من أن التدفق مقترن بحالة من النشوة، والابتهاج، والصفاء الذهني الدافع له باتجاه المداومة والمثابرة ليصل في النهاية إلى إبداع إنساني من نوع فريد تكون فيه المعاناة، مرحبًا بها دون انتظار أي تعزيز، إذ هنا تكون هذه الحالة مطلوبة لذاتها، ويكمن فيها وتتضمن معاناة سر الرفاهية، والسعادة الشخصية، والإحساس العام بجودة الحياة، لكونها تضفي المعنى، والقيمة على هذه الحياة(محمد أبو حلاوة، ٢٠١٣ ،٧-٨)،كما أكدت(بديعة بنهان، ٢٠١٦) أن للتدفق آثارًا إيجابية وهي: الشعور بالسعادة، وزيادة الإنتاج، تحسن وتنمية المواهب، وزيادة الثقة بالنفس، والاستقلالية، وتقدير عالي للذات، والرضا عن الحياة، وتقليل التوتر النفسي، وزيادة الإبداع، واتخاذ قرارات أفضل، وانخفاض الإجهاد، وهو ينمي التخيل العقلي، ويزيد من مستوى الطموح ودافع الإنجاز. (بديعة بنهان ،٢٠١٦)

تفسير الإبداع

أخذ "سيكسزنتميهالي" اتجاهًا مختلفًا في دراسة الإبداع، وهو"الأنظمة" فسلط الضوء على المجال والتحول والامتداد عبر العمليات المعرفية، وسمات الشخصية، والدوافع. والميدان يحتوي على الأشخاص الذين يتحكمون أو يؤثرون على المجال، مثل(النقاد - والفنين) الذين يقيمون ويختارون الأفكار الجديدة (ميهالى سيزنتميهالى،٢٠١٧، ٣٢)

ويذكر"سيكسزنتميهالي" في نسق الأنظمة أن الإبداع نتيجة تفاعل بين أنظمة، تتكون من ثلاثة عناصر هي:

١- الثقافة التي تحتوي على القواعد الرمزية.

٢- الشخص الذي يُحْدث الجدة في الميدان الرمزي.

٣- الحقل: وهم الخبراء الذين يتعرفون على الابتكارات ويصدقون عليها.

ولابد من وجود الثلاثة معًا لحدوث فكرة مُبدعة أو اكتشاف، فالإبداع عملية تحدث عندما يحدث تغيير في المجال الرمزي للثقافة وهذا التغيير لا يحدث بشكل تلقائي، مثل(التطور البيولوجي)، ولكن من الضروري دفع ثمن لحدوث الإبداع، وهذا يأخذ مجهودًا ليتغير التقليد ، ويرى"سيكسزنتميهالي" أننا جميعًا نعتبر في قناعتنا الداخلية أن ما نفكر فيه أو نفعله يكون جديدًا أو قيمًا، كما أننا ندرك أنه لا يكون كل ما هو أصلي نعني به إبداع؛ حيث إن تحديد كل ما هو جديد وقيم ليس كافيًا، ولكن لابد أن يُضاف إليه الثقافة، فإذا أضفنا التأكيد الاجتماعي يجب أن نطلق عليه إبداع (Csikszentmihalyi ,1997)

وبناءً على ذلك فالإبداع لا يحدث داخل عقول الأشخاص، ولكن هو نتيجة التفاعل بين أفكار الشخص وسياق الثقافة الاجتماعية (Csikszentmihalyi ,1996) .

وتوجد علاقة متبادلة بين أنظمة تتكون من ثلاثة أجزاء رئيسية:

١- **المجال**: field يحتوي على القواعد الرمزية والإجراءات، والمجال متداخل فيما نطلق عليه ثقافة أو المعرفة الرمزية المشتركة بين مجتمع معين أو بين الإنسانية ككل.
٢- **الميدان:** domain يضم جميع الأشخاص الذين يعملون كحراس على المجال، وتكون مهمتهم تقرير ما إذا كانت الفكرة الجديدة أو المُنتج الجديد ينضم إلى المجال(النقاد – مجموعة من الفنانين – المؤسسات – الهيئات الحكومية)، فالميدان يحدد الأعمال الفنية الجديدة التي تستحق أن يتم الاعتراف بها ويتم حفظها وتذكرها.
٣- **الشخص:**person or individual فنجد أنه يحدث الإبداع حينما يستخدم الشخص رموز مجال معين مثل(الموسيقي – الهندسة – العمل) ويكون لديه فكرة جديدة أو نمط جديد وعندما يتم تحديد هذه الجدة من خلال الحقل المناسب لتضمينها في المجال المناسب، فالإبداع ينطوي على إنشاء مجال جديد.

من هذا المنظور يعرف الإبداع بأنه أي فعل، فكرة، أو منتج يُغير في المجال القائم، أو يُحول المجال الحالي إلى مجال جديد. (ميهالى سيزنتميهالى،٢٠١٧)

العلاقة بين التدفق والإبداع:

وصف "سيكسزنتميهالي" الخبرة المثلى التي أطلق عليها التدفق من خلال دراسته للإبداع، مشيرًا إلى أنه عندما يُسأل الناس أن يختاروا من قائمة من الأعمال أيها سيشعرون فيه بأقصى درجة من السرور، فالإجابة الأكثر تكرارًا تكون تصميم أو ابتكار شيء جديد. وهو يرى أن ما يجعلهم مدفوعين هو نوعية الخبرة التي يشعرون بها عندما يندمجون في النشاط . كما وصف "سيكسزنتميهالي" ١٩٩٧ التدفق بأنه حالة عقلية فيها يعمل الشخص في المهمة أو النشاط مستغرقًا تماما مع شعور بالتركيز والاندماج والسرور في العملية أو العمل، ويمكن تحقيق التدفق أثناء مقابلة تحدي أو حل مشكلة أو اكتشاف شيء جديد (Csikszentmihalyi ,1997). وافترض أنه أثناء هذه المرحلة من التدفق يشعر هؤلاء الناس بأنهم أفضل . ويرى "كسي" ٢٠١٦ (Cseh,2016) أن التدفق والإبداع منضفران بقوة من البداية، حيث إن الإبداع هو القوة وراء كل التقدم الإنساني، والتدفق قوة مهمة تدفع الإبداع، فهو يُذكر ضمن النظريات التي تفسر الدافعية في الإبداع . وهذه العلاقة القوية تجعل دراسة التدفق المبدع مهمة بصفة خاصة . ويختلف التدفق من حيث متطلباته الأساسية ونتائجه والعوامل المرتبطة به عن الإبداع، واتضح هذا الاختلاف من عرض الإطار النظري للتدفق والإبداع فالتدفق النفسي حالة عقلية أو نفسية تتميز بالتركيز الشديد وفقدان الإحساس بالزمن،

والإبداع يكاد العلماء والمنظرون اتفقوا على تعريفه ودراسة جميع جوانبه من حيث خصائص الشخص المبدع والمنتج الإبداعي، وعملية الإبداع ودوافع المبدعين، ومراحل عملية الإبداع.

الدراسات السابقة :

فيما يلي عرض لعدد من الدراسات السابقة في ثلاثة محور رئيسية، يليها تعقيب عام على هذه الدراسات.

المحور الأول الدراسات التي تناولت التدفق النفسي

وتناولت دراسة " سينامون وآخرين" (Sinnamon, et al.,2012) ، التدفق لدى الموسيقيين، من خلال قياس تجارب الذروة لأداء الطلاب، وتم تعريف التدفق على أنه "حالة ذهنية تتميز بالإنغماس التام في المهمة مع تواجد الأداء الماهر لهذه المُهمة"، وهدفت الدراسة إلى عمل مقياس للتدفق على الفنانين الموسيقيين خاصة أن كل مقاييس التدفق وقتها كانت خاصة بالنشاط البدني والرياضي، وتكونت عينة الدراسة من(٢٠٥) موسيقي، وقسمت العينة إلى عينتين: العينة الأولى مكونة من(١٢٥) موسيقيًا من الهواة بمتوسط عمري(١٥,٦)، بينما تكونت العينة الثانية من(٨٠) موسيقيًا محترفًا بمتوسط عمري(٢٠) عامًا، وتم استخدام مقياس(Gackson and Eklund, 2002) وهو مكون من(٣٦) بندًا، وأيضا طُبق مقياس للتدفق الموسيقي، وأسفرت النتائج عن أن مقياس التدفق الموسيقي موثوق به بشكل عام، وأن تكرار تجربة التدفق شائعة جدًا بين المشاركين بنسبة (٩٥%) من طلاب النخبة بينما تكرار تجربة التدفق لدي عينة الهواة بنسبة ٨٧%.

ودرس"محمد أبو حلاوة" (٢٠١٢) حالة التدفق المفهوم والأبعاد والقياس، وهدفت دراسته إلى إلقاء الضوء على حالة التدفق من حيث أبعادها وقياسها ومفهومها والعلاقة بينها وبين مجموعة من مفاهيم علم النفس الإيجابي مثل(الإبداع، ودافعية الإنجاز، والحب والمرونة النفسية (السعادة)، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين حالة التدفق وكل من الإبداع، ودافعية الإنجاز والحب والمرونة النفسية(والتي أشار إليها الباحث بكونها السعادة).

و كانت دراسة" ويلسون" (Wilson, 2016) بعنوان: التدفق وكفاءة الأداء لدى ممارسي الرقص الحديث وراقصي الباليه. وهدفت الدارسة إلى التعرف على العوامل المُساعدة على حالة التدفق لدى مُحترفي رقص الباليه، والرقص الحديث. والتعرف على: إلى أي مدى يُنظر لكفاءة الأداء لدى الراقصين، وفيما إذا كانت خبرة الراقص في الأداء تطابق مستويات الكفاءة. وتضمنت أدوات الدارسة (المقابلة لتحديد تجربتهم الشخصية في التدفق- ومقاييس تجربة النشاط وخبرة

النشاط وتقييم كفاءة الأداء). وتكونت العينة من(١٠٠) راقصة باليه محترفة، و(١٠٠) من محترفي الرقص الحديث، والذين تم تطوعهم من فرق محترفة، وتراوحت الفئة العمرية ما بين(١٨-٤٤) عامًا. وأشارت نتائج الدراسة إلى تحقيق الراقصين في كل من نوعي الرقص(الباليه، والرقص الحديث)، ومن الذكور والإناث مستويات عالية من التدفق في سياق التمرينات والعروض على حد سواء، ووجود ارتباط قوي بين كفاءة الأداء والتدفق.

وفي دراسة"هبة دياب" (٢٠١٨) لمعرفة العلاقة بين التدفق النفسي والكمالية لدى الطلاب المتفوقين دراسيًا والعاديين من طلاب الثانوية العامة، تكونت عينة الدراسة من ٤٠٠ طالب وطالبة بواقع ١٠٠ من الذكور، ٣٠٠ من الإناث، وتم استخدام مقياس(آمال باظة) للتدفق النفسي، ومقياس الكمالية من اعداد(عبدالله جاد)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ايجابية بين التدفق النفسي والكمالية لدى الطلاب المتفوقين والعاديين، ووجود فروق دالة إحصائيًا بين كل من المتفوقين والعاديين في التدفق النفسي والكمالية تجاه المتفوقين، والذكور والإناث من الطلاب المتفوقين والعاديين في مستوي التدفق النفسي والكمالية تجاه الذكور، ووجود فروق بين الذكور والإناث المتفوقين دراسيًا في التدفق النفسي تجاه الذكور، ولم توجد فروق بين الذكور والإناث العاديين في التدفق النفسي.

وتناولت دراسة"أحمد عبدالملك" (٢٠١٩) العلاقة بين التدفق النفسي وجودة الحياة الأكاديمية علي عينة من طلاب الجامعة عددهم ٣٢٤طالب وطالبة من طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية بواقع ١٢٩طالبًا و١٩٥ طالبة، وكانت أدوات الدراسة مقياس التدفق النفسي من إعداد "آمال باظة " وجودة الحياة الأكاديمية وإدارة الذات من إعداد الباحث، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين الذكور والإناث في التدفق النفسي وجودة الحياة الأكاديمية وأبعادها فيما عدا بُعد الكفاءة الذاتية الأكاديمية تجاه الإناث، ولم توجد فروق بين الذكور والإناث في إدارة الذات وأبعادها فيما عدا بُعد الدافعية الداخلية فكان تجاه الذكور، ووجود علاقة سببية مباشرة بين التدفق النفسي، وإدارة الذات، وجودة الحياة الأكاديمية.

المحور الثاني دراسات عن الإبداع

وفي دراسة"سلوى سلامة" (٢٠٠٦) حاولت الكشف عن نوعية الحياة المُميزة للمُبدعين في مجال الأدب في ضوء مستوى رضاهم عن عناصر السياق الإجتماعي المحيط بهم، واشتملت العينة على ٥٣ مبدعًا(٢٦ شاعرًا و٢٧ أديبًا) تراوحت أعمارهم بين (٢٥ -٥٨) عامًا، وتم اختيار العينة بطريقتين: الطريقة الأولى، المصادر الرسمية، وشملت (فهارس المجلات الأدبية، والنوادي الأدبية التي يتجمع الأدباء والشعراء فيها (كنادي القصة، واتحاد الكتاب)، والطريقة الثانية المصادر غير الرسمية(مثل، ترشيحات النقاد للكتاب، وترشيحات الكتاب لزملائهم)، أما العينة الضابطة فضمت غير المبدعين ممن ليس لديهم أي نوع من

الإنتاج في مجال الأدب وعددهم ٦٧ فردًا تراوحت أعمارهم بين(٢٥-٥٨) عامًا، وتم استخدام بطارية نوعية الحياة من إعداد الباحثة، واستخبار مفهوم الذات ل "تنسي"(الصورة المُختصرة)، واستخبار القيم العامة ل "ألبورت، وفيرنون ولندزي"(الصورة المختصرة)، واستخبار قيمة الإصلاح(لمحي الدين حسين - الصورة المختصرة)، واستمارة البيانات الأساسية، واستمارة الإنتاج الإبداعي(إعداد الباحثة)، وقدمت للمبدعين فقط، وأسفرت النتائج عن أن المبدعين أقل شعورًا بالرضا فيما يتعلق بتقييمهم لمستوى إشباع حاجاتهم الأساسية مقارنة بغير المبدعين.

وتناولت دراسة "تساي" (Tsai, 2013) الفروق التي ترجع إلى النوع في الإبداع باستخدام تقنية التقييم التوافقي، وتكونت العينة من ١٨ طالبًا من الدراسات العليا أو الدكتوراة(٧ ذكور،١١إناث)، وتم إعطاء العينة صورة وعليهم إكمال الصورة خلال ٢٠ دقيقة(تم تزويد الطلاب بأشكال وأوراق)، ثم تم عرضها على لجنة من المُحكمين لتقييم الإبداع، والجودة التقنية، والقيمة الجمالية على مقياس من ١ إلى ٥ درجات، وأسفرت النتائج عن وجود اختلافات ترجع إلى النوع تجاه الذكور في الإبداع.

وهدفت دراسة"عماد مطاوع، وآخرين " (٢٠٢١) إلى الكشف عن الفروق في كل من نوعية الحياة والإبداع الأدبي، والوقوف على طبيعة العلاقة بين نوعية الحياة والإبداع الأدبي، وأيضا البحث عن ملامح نوعية الحياة في المنتج الأدبي لعينة الدراسة، وتم اختيار القصة القصيرة لتكون النوع الأدبي المستخدم في هذه الدراسة، وتم وضع عديد من الشروط المُحددة لعينة البحث، وشملت العينة ٢٠ مشاركًا(١٠) من الريف(٨ ذكور، و٢ إناث) بمتوسط عمري مقداره (٤٦,٥)، و(١٠) من الحضر(٧ ذكور، ٣ إناث) بمتوسط عمري مقداره (٤٦,٩)، وكان المدى العمري للعينة من(٤٠: ٥٠) سنة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المقارن. واشتملت أدوات الدراسة على مقياس نوعية الحياة الصادر عن منظمة الصحة العالمية(WHO) ، ومقياس للإبداع الأدبي، والاستخبار، وتحليل المضمون باستخدام أدوات النقد البيئي/ الإيكولوجي في تحليل الأعمال القصصية للعينة، وكشفت الدراسة عن عدة نتائج كان من أهمها: وجود فروق دالة إحصائيًا بين أفراد عينة الريف وعينة الحضر في كل من نوعية الحياة والإبداع الأدبي. كما تبين من تحليل مضمون الأعمال القصصية محل الدراسة، وجود أبعاد نوعية الحياة في هذه الأعمال، وتبين وجود الملامح المميزة لكل من الريف والحضر في المنتج الأدبي.

المحور الثالث دراسات تناولت الإبداع والتدفق:

وهدفت دراسة (Dawoud et al., 2015) إلى معرفة دور تجربة التدفق في النشاط الفكري مع التركيز على العلاقة بين تجربة التدفق والسلوك الإبداعي لدي طلاب الهندسة(التصميم المعماري)، وتكونت العينة من ٥٩٧ طالب من طلاب التصميم المعماري من سبع جامعات ماليزية، وتم استخدام استبيان التدفق النفسي، واستبيان السلوك الإبداعي من إعداد الباحثين، وأسفرت النتائج عن أن تجربة التدفق التي وصفت بأنها(جذابة للغاية) تتنبأ بالإبداع

في حين هدفت دراسة " يانج وآخرين(Yang. et al., 2019) إلى كشف العلاقات بين السلوك الإبداعي للفرد ونشاط الدماغ من خلال مطالبة كل مشارك بتصميم منتج افتراضي مفتوح وأثناء القيام بالمنتج تم قياس موجات الدماغ أثناء العمل الإبداعي، وشارك في التجربة ٢٥ (١٤ إناث -١١ذكور)، وأسفرت النتائج عن ارتباطٍ قوي بين مستوى الإبداع الفردي وحالة التدفق، ووجدت علاقة قوية بين حالة التدفق ونوعية المنتج الإبداعي، وارتبطت القدرة على الانتباه ارتباطًا وثيقًا بجودة المنتج.

وهدفت دراسة " شن وآخرين" (chen et al., 2022) إلى معرفة تأثير التأمل الموجه للرسوم المتحركة على تعزيز الإبداع، ودور التدفق والعاطفة على الإبداع. قام الباحثون بدراسة تجريبية على ٩٥ مشاركًا من العاملين في الصناعة الإبداعية(الوسائط الرقمية، وما بعد الإنتاج السينمائي، والرسوم المتحركة، وتطوير الألعاب) قُسمت إلى مجموعتين المجموعة الأولي عددها ٤٨، وقُدم لها مجموعة من الرسوم المتحركة(كإدارة للتأمل اليقظ الموجه)، أما المجموعة الثانية وعددها ٤٧ قُدم لها مجموعة من الأصوات(تأمل سمعي)، وتم تنفيذ التجربة ٣ مرات في الأسبوع، واستمرت لمدة ٨ أسابيع، وكانت أدوات الدراسة مقاييس : إبداع العمل، والوعي بالانتباه الواعي، والتدفق، والتأثير الإيجابي والسلبي. وأسفرت النتائج عن أن التأمل الموجه بالرسوم المتحركة أدى إلى زيادة كبيرة في مستويات اليقظة والإبداع لدى المشاركين مقارنة بالتأمل السمعي، وأن لليقظة أثرًا كبيرًا علي الإبداع، وأن الإبداع له علاقة ايجابية كبيرة بالتدفق، كما تنبأ التدفق بشكل إيجابي بالإبداع.

تعقيب عام على الدراسات السابقة..

حاولت الباحثة فيما سبق عرض أكثر الدراسات صلة بمتغيرات البحث الحالي، والتي يمكن من خلالها الإستفادة في عدة نقاط مهمة:

١- فيما يخص العلاقات الارتباطية بالدراسة:

اتفقت معظم الدراسات على وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين التدفق النفسي والإبداع، كما يتنبأ التدفق النفسي.

٢فيما يخص عينة الدراسة:

معظم الدراسات التي تناولت العلاقات بين متغيرات الدراسة الحالية كانت لدى عينة من الراشدين من الطلاب الجامعة ،والموسيقيين،والأدباء،وطلاب الدراسات العليا والدكتوراه ،وطلاب الهندسة، وممارسي الرقص الحديث وراقصي الباليه (التصميم المعماري)

٣-فيما يخص أدوات الدراسة:

تنوعت أدوات الدراسة ،**ولقياس التدفق تم** استخدام مقياس(Gackson and Eklund, 2002) لقياس التدفق النفسي عند الموسقيين ، و المقابلة لتحديد تجربتهم الشخصية في التدفق- ومقاييس تجربة النشاط وخبرة النشاط وتقييم كفاءة الأداء، ومقياس(آمال باظة) للتدفق النفسي، مما دفع الطالبة إلى استخدام مقياس آمال باظة في الدراسة الحالية .**أما بالنسبة لقياس الإبداع** فقد استخدمت "سلوى سلامة" (٢٠٠٦) استمارة الإنتاج الإبداعي من إعدادها ، و دراسة "تساي" ,Tsai) (2013تم تقييم العمل الفني الإبداعي من قبل لجنة من الخبراء،و، واستخدم "عماد مطاوع، وآخرين" مقياس للإبداع الأدبي ، وبهذا نجد تنوع فى الأدوات المستخدمة فى قياس الإبداع.

فروض الدراسة

بناءً على العرض السابق لكل من مشكلة الدراسة، والإطار النظري والدراسات السابقة، صاغت الباحثة **فرض الدراسة** الأساسي على النحو الآتي:

١- توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين التدفق النفسي والإبداع لدى أفراد عينة الدراسة الحالية من المبدعين والعاديين.

الإجـراءات المنـهجـية للدراســة

فيما يلي وصفًا للمنهج المتبع في الدراسة، والطريقة التي تم بها اختيار العينة، وخطوات إعداد الأدوات وتقنينها، والأساليب الإحصائية المستخدمة للتحقق من صدق الأدوات وثباتها، وأساليب التحليل الإحصائي المستخدمة لمعالجة البيانات.

أولاً: منهج الدراسة:

وقد اعتمدت الدراسة الراهنة على استخدام المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، ويهتم هذا المنهج غير التجريبي بوصف الوضع الراهن لخاصية أو ظاهرة معينة، وهي التدفق النفسي لدى الراشدين المبدعين(الأدباء، والفنانين)؛ وهو المنهج المُناسب لدراسة هذا الموضوع، واختبار فروض الدراسة.

ثانيًا:عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة الأساسية من(١١٠) مشارك من المبدعين والعاديين، (٥٥) مشاركًا من المبدعين بمتوسط عمري بلغ(٣٩,٠٢)، وانحراف معياري قدره(١٣,٩٩)، و(٥٥) من العاديين بمتوسط عمري بلغ(٤٥,٠٢) وانحراف معياري قدره(١٢,١٣). تم اختيار المبدعين (الأدباء، والرسامين) بطريقة قصدية من قصر ثقافة سوهاج كعينة ممثلة للمبدعين الأدباء والشعراء والرسامين الذين تنطبق عليهم معايير الإبداع التي حددتها وزارة الثقافة، وطُبق عليهم استبانة الشخصية المبدعة وحصلوا على درجات أعلى من (المتوسط + واحد انحراف معياري) على الأقل، وتم اختيار عينة العاديين من العاملين بمديرية التضامن الاجتماعي بسوهاج، وطُبق عليهم مقياس الشخصية المبدعة وحصلوا على درجات أقل من (المتوسط - واحد انحراف معياري) على الأقل، مع تحقيق التكافؤ بين العينتين من حيث المؤهل الأكاديمي(مؤهلات عليا)، والنوع والعمر .

استخدمت الطالبة في الدراسة الحالية الأدوات التالية :

للتحليل الكمي :

مقياس التدفق النفسي، من إعداد/ آمال عبد السميع مليجي باظة٢٠١١.

استبانة خصائص الشخص المبدع، من إعداد: الطالبة .

يتكون من(٥٦) بندًا موزعة على ثماني أبعاد وهي(الشعور بالاستعداد لإدارة الوقت بإيجابية، ومستوى النشاط والعمل المُرتفع على الشعور بالمسئولية، ووضوح الهدف من ممارسة العمل أو النشاط وقابليته للتحقيق، والاندماج الكامل في العمل أو النشاط، وتركيز الانتباه ومواجهة التحديات، والشعور بالمتعة والدافعية أثناء الأداء، ونسيان الذات والزمان والمكان أثناء الانشغال بالعمل، والأداء بتلقائية والسيطرة علي اتخاذ القرارات وإجراء التعديلات)، وتقع الإجابة في خمس مستويات(دائمًا- غالبًا- أحيانًا- نادرًا- إطلاقًا)، وتتراوح الدرجة ما بين(٤-٣-٢-١- صفر).

وتم حساب ثبات مقياس التدفق وأبعاده الفرعية، بالتطبيق على العينة الاستطلاعية في الدراسة الحالية(ن =٥٠) باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ، ومعامل ثبات القسمة النصفية(وتصحيح الطول باستخدام معادلة سبيرمان – براون)، ضمن حزمة البرامج الإحصائية المعروفة باسم (**SPSS ٢٢**) ويوضح جدول (١) معاملات الثبات.

جدول (1)
معاملات ثبات مقياس التدفق النفسي وأبعاده الفرعية

الأبعاد الفـرعيـــــة	معاملات الثبات		
	معامل ثبات ألفا كرونباخ	معامل ثبات القسمة النصفية	
		قبل تصحيح الطول	بعد تصحيح الطول
الشعور بالاستعداد لإدارة الوقت بإيجابية	٠.٨٩٢	٠.٧٠٢	٠.٨٢٥
مستوي النشاط والعمل المرتفع مع الشعور بالمسئولية	٠.٨٦٩	٠.٧٤٥	٠.٨٥٤
وضوح الهدف من ممارسة العمل أو النشاط وقابليته للتحقيق	٠.٩١٩	٠.٦٧٣	٠.٨٠٤
الاندماج الكامل في العمل أو النشاط	٠.٨٥٢	٠.٧١١	٠.٨٣١
تركيز الانتباه ومواجهة التحديات	٠.٨٣٧	٠.٦٧٧	٠.٨٠٨
الشعور بالمتعة والدافعية أثناء الأداء	٠.٨٧٩	٠.٦٧٧	٠.٨٠٧
نسيان الذات والزمان والمكان أثناء الانشغال بالعمل	٠.٨٩٣	٠.٧٩٢	٠.٨٨٤
الأداء بتلقائية والسيطرة علي اتخاذ القرار وإجراء التعديلات	٠.٨٧٧	٠.٧٥١	٠.٨٥٨
المقياس الكلي	٠.٩٧٨	٠.٨٨١	٠.٩٣٦

تُعد معاملات الثبات الموضحة بالجدول (1) معاملات ثبات مرتفعة ومطمئنة للتطبيق.

معامل الاستقرار(طريقة إعادة التطبيق)

تم حساب معامل الاستقرار لمقياس التدفق باستخدام طريقة إعادة التطبيق، على عينة تكونت من عدد(١٦) من أفراد العينة الاستطلاعية ممثلين لعينتي الدراسة(مبدعين، وعاديين)، بفاصل زمني ٢٠ يومًا، ويوضح جدول(2) معاملات الاستقرار (قيمة R) بين التطبيقين الأول والثاني لمقياس التدفق النفسي.

جدول (2)
معاملات الاستقرار لمقياس التدفق وأبعاده الفرعية

م	الأبعاد الفرعية للمقياس	معاملات الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني
١	الشعور بالاستعداد لإدارة الوقت بإيجابية	٠.٩٧٧ **
٢	مستوى النشاط والعمل المرتفع مع الشعور بالمسئولية	٠.٨٧١ **
٣	وضوح الهدف من ممارسة العمل أو النشاط وقابليته للتحقيق	٠.٧٦٨ **
٤	الاندماج الكامل في العمل أو النشاط	٠.٧٨٦ **
٥	تركيز الانتباه ومواجهة التحديات	٠.٩٢٤ **
٦	الشعور بالمتعة والدافعية أثناء الأداء	٠.٩٧٣ **
٧	نسيان الذات والزمان والمكان أثناء الانشغال بالعمل	٠.٩٢١ **
٨	الأداء بتلقائية والسيطرة على اتخاذ القرار وإجراء التعديلات	٠.٧٠٠ **
المقياس الكلي		٠.٨٦٤ **

*** دال عند مستوى ٠.٠٥ ** دال عند مستوى ٠.٠١**

يوضح الجدول (2) أن قيم R معاملات الارتباط تراوحت ما بين (٠،٧٠٠) و(٠،٩٧٧) وهي قيم دالة عند مستوى دلالة(٠.٠١)، وتُعد معاملات الاستقرار السابقة الناتجة عن ارتباط التطبيق الأول بالتطبيق الثاني، معاملات ثبات جيدة ومطمئنة للتطبيق.

استبانة خصائص الشخص المبدع، من إعداد: الطالبة

الهدف من إعداد الاستبانة

الهدف هو تصميم أداة لقياس خصائص الشخص المبدع، وهو الذي يقوم بفعل، أو فكرة، أو منتج جديد(قيم، ومفيد)، ومقبول اجتماعيًا، وقد ذكرها"سيكسزنتميهالي" ١٩٩٦ حيث أشار إلى أن الشخص المبدع شغوف ومتحمس، وأكثر انفتاحًا على مشاعره، وأكثر حساسية لتذوق الجمال، ويقوم المبدع بإنتاج منتج جديد ذو قيمة (نفعية، أو جمالية، أو أخلاقية) للفرد وللجماعة، ويحقق مستوى من الاعتراف الاجتماعي من قبل الخبراء الذين يتعرفون على الإبداع، ويصدقون عليه (٢٧-٢٨ ,Csikszentmihalyi,1996)

خطوات إعداد الاستبانة

قامت الطالبة بإعداد هذه الاستبانة وتصميمها من خلال الخطوات التالية:

١- مراجعة الإطار النظري لمفهوم الإبداع ومراجعة الإنتاج العلمي والاستفادة من المقاييس السابقة المقاربة للهدف الذي تسعى الأداة الحالية إلى تحقيقه مثل : استبيان أساليب الإبداع(Kumar,et.al.1997)، ومقياس الشخصية الإبداعية(Gough,1979) وقائمة الأنشطة الإبداعية تصميم(أيمن عامر)، واستبيان الشخصية المبدعة (Holmes,1976) ، ولم تجد من

الأدوات الموجودة أداة مناسبة لاستخدامها في الدراسة الحالية فعزمت على تصميم أداة.

٢- أعدت الباحثة استبانة للشخص المبدع بناء على تعريف "سيكسزنتميهالي" ١٩٩٦للشخص المبدع.

٣- تم تطبيق الاستبانة على عينة مقصودة من الأدباء والرسامين في التخصصات المختلفة للإبداع الفني الأدبي والشعراء من أعمار سنية مختلفة.

٤- تم تحليل استجابات العينة في الأبعاد الثلاثة ومنها تم إعداد بنود الاستبانة لكل بُعد من الأبعاد الثلاثة بما يتناسب مع الهدف من البعد.

٥- تم التحقق من الخصائص النفسية القياسية للاستبانة، من حيث تحليل بنودها وصدقها وثباتها على عينة استطلاعية بلغت(٥٠) من المبدعين والعاديين.

وصف استبانة خصائص الشخص المبدع

اعتمادًا على المصادر السابق ذكرها في بناء الاستبانة والإطار النظري الذي تناول مفهوم الإبداع، تم إعداد الأداة الحالية في صورتها الأولية مكونة من(٤١) بندًا تقيس ثلاثة أبعاد ، هي(الشخص المبدع بخصائصه الوجدانية والعقلية "١٨" بندًا، والفكرة أو المنتج ذو القيمة والفائدة "١٠" بنود، والقبول الاجتماعي للفكرة أو المنتج "١٣" بندًا، وهي أداة تقيس إدراك الشخص لخصائصه، ويتم الإجابة عليها من خلال اختياره لأحد بدائل خمسة (أوافق بشدة وتُقدر الاستجابة لها بـ " ٤ درجات"، وأوافق وتُقدر الاستجابة لها بـ " ٣ درجات" ومحايد، وتُقدر الاستجابة لها بـ "درجتين"، ولا أوافق، وتُقدر الاستجابة لها بـ " درجة واحدة"، ولا أوافق بشدة، وتُقدر الاستجابة لها بـ "صفر").

الخصائص النفسية القياسية لاستبانة خصائص الشخص المبدع

قامت الطالبة بإجراء الدراسة التحققية لاستبانة خصائص الشخص المبدع وذلك بتحليل بنودها والتحقق من صدقها، وثباتها بالإجراءات التالية .

صدق الأداة

صدق المحكمين

تم عرض استبانة خصائص الشخص المُبدع في صورتها الأولية المكونة من(٤١) بندًا ممثلة لثلاثة أبعاد تقيس الجوانب المختلفة للشخص المبدع، وتم عرضها على(٧) محكمين من أساتذة كلية الآداب بجامعة سوهاج ؛ حيث طُلب منهم قراءة بنود الاستبانة والحكم عليها من حيث مدى وضوح صياغة بنودها وملاءمتها للهدف الذي وضعت من أجله الاستبانة، وارتباط البنود بالأبعاد، واستبعاد البنود غير الملائمة أو إدخال تعديلات تصحيحية للصياغة أو إضافة بنود جديدة بما يخدم الاستبانة ويزيد من قيمتها. وفي ضوء آراء المحكمين اعتمدت الباحثة على نسبة اتفاق(٨٥ %) فأكثر لإبقاء البند في الاستبانة، واعتمادًا على ذلك

تم حذف(١٦) بندًا لم تحظَ بنسبة الاتفاق المحددة، وتعديل(٨) بنود من حيث الصياغة

تحليل بنود استبانة خصائص الشخص المبدع

يعتمد الاتساق الداخلي على حساب معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية وذلك بعد حذف المفردة من الدرجة الكلية باعتبار أن بقية المفردات محكًا(ميزاناً داخليًا) لهذه المفردة، ومن هذا المنطلق قامت الطالبة بهذا الإجراء لتحليل بنود استبانة خصائص الشخص المبدع وأبعاده الفرعية، على العينة الاستطلاعية (ن = ٥٠)، وذلك بالخطوات التالية :

حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند من بنود استبانة خصائص الشخص المبدع والدرجة الكلية للأداة بعد حذف درجة البند من الدرجة الكلية، ويوضح جدول (3) النتائج.

جدول (3)

معاملات الارتباط بين بنود استبانة خصائص الشخص المبدع والدرجة الكلية (ن = ٥٠)

رقم البند	ارتباطه بالدرجة الكلية	رقم البند	ارتباطه بالدرجة الكلية	رقم البند	ارتباطه بالدرجة الكلية	رقم البند	ارتباطه بالدرجة الكلية
١	٣٢٧,. *	٨	٦٥٩,. **	١٥	٦٣٨,. **	٢٢	٦١٢,. **
٢	٦١٣,. **	٩	٣١٤,. *	١٦	٦٠٠,. **	٢٣	٦٨٧,. **
٣	٥٦٦,. **	١٠	١٤٤,.*	١٧	٦٣٩,. **	٢٤	٥٨٢,. **
٤	٧٥٤,. **	١١	٥٧٥,. **	١٨	٤٣٠,. **	٢٥	٦٣١,. **
٥	٢٧٠,. -	١٢	٥٣٦,. **	١٩	٦٣٧,. **		
٦	٤٤٦,. **	١٣	٦٣٨,. **	٢٠	٦٨٨,. **		
٧	٦٤٩,. **	١٤	٦٠٢,. **	٢١	٣٧٤,. **		

* دالة عند مستوى ٠.٠٥ ** دالة عند مستوى ٠.٠١

بناءً على ما أسفر عنه الجدول (3) من نتائج تم حذف العبارات أرقام(٥، ١٠)، لعدم تحقيقها نسبة الارتباط المحققة للدلالة الإحصائية، وعدم تحقيقها لمحك "جالتون Galton" (٣٠,.) لقبول البند بالمقياس، في حين حققت باقي البنود النسبة المطلوبة لقبول البند. واعتمادًا على هذا الإجراء وبعد حذف البنود التي قلت معاملات ارتباطها عن(٣٠,.) مع الدرجة الكلية للأداة من الصورة الأولية للأداة (٢٥ بندًا)، أصبحت الاستبانة مكونة من (٢٣ بندًا)

صدق التكوين الفرضي(صدق المفهوم)

صدق التكوين الفرضي يهدف لتحديد التكوينات الفرضية التي يُعزى إليها تباين الأداء في الاختبارات، ومن أساليب التكوين الفرضي صدق المقارنة الطرفية أو الصدق التمييزي والذي يعرف بأنه "مفهوم كمي وإحصائي، يُعبر بلغة العدد

عن درجة تلك الحساسية ومدى قدرة البند على التمييز أو التفريق بين الأفراد في ذلك الجانب أو المظهر من السمة التي يتصدى لقياسها، ولا شك في أن القدرة التمييزية للبنود تتصل مباشرة بصدق تلك البنود ونجاحها في قياس ما وضعت لقياسه(محمود علام، ٢٠٠٠، ٢١٥)، وللتحقق من الصدق التمييزي لاستبانة خصائص الشخص المبدع، تم ترتيب درجات العينة الاستطلاعية (ن= ٥٠) ترتيبًا تنازليًا، ثم قامت الطالبة بمقارنة درجات المجموعتين المتطرفتين في الأداء (الرُبيع الأعلى، والرُبيع الأدنى) على أبعاد الاستبانة الثلاثة، حيث تم تحديد (١٣) استمارة تمثل الأفراد ذوي الدرجات الأعلى، و(١٣) استمارة تمثل الأفراد ذوي الدرجات الأدنى

وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠١..) بين درجات الرُبِيع الأعلى ودرجات الرُبِيع الأدنى ،مما يشير إلى تمتع المقياس بالقدرة على التمييز تمييزًا دالًا بين ذوي الدرجات الأعلى والأدنى عليه وفق القدرة المقاسة، وهو ما يُعتبر درجة جيدة من الصدق

ثبات الاستبانة

تم حساب ثبات استبانة خصائص الشخص المبدع وأبعادها الفرعية، باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ، ومعامل ثبات القسمة النصفية(وتصحيح الطول باستخدام معادلة سبيرمان – براون)،

معاملات ثبات استبانة خصائص الشخص المبدع وأبعادها الفرعية

الأبعاد الفرعية	معاملات الثبات		
	معامل ثبات ألفا كرونباخ	معامل ثبات القسمة النصفية	
		قبل تصحيح الطول	بعد تصحيح الطول
الشخص المبدع بخصائصه الوجدانية والعقلية	٠.٨٦٩	٠.٧٠٥	٠.٨٢٧
الفكرة أو المنتج ذو القيمة والفائدة	٠.٨٢٦	٠.٦٤٠	٠.٧٨٠
القبول الاجتماعي للفكرة أو المنتج	٠.٨٧٨	٠.٨٤٣	٠.٩١٥
المقياس الكلي	٠.٩٤٤	٠.٨٤٦	٠.٩١٧

تُعتبر معاملات الثبات الموضحة بالجدول (٤) معاملات ثبات مرتفعة ومطمئنة للتطبيق.

معامل الاستقرار(طريقة إعادة التطبيق)

تم حساب معامل الاستقرار لاستبانة خصائص الشخص المبدع باستخدام طريقة إعادة التطبيق، على عينة تكونت من(١٦) من أفراد العينة الاستطلاعية ممثلين لعينتي الدراسة(مبدعين، وعاديين)، بفاصل زمني من(١٨-٢٠) يوم،

وجدول (5) يوضح معاملات الاستقرار(قيمة R) بين التطبيقين الأول والثاني للأداة .

جدول (5)
معاملات الاستقرار لاستبانة خصائص الشخص المبدع وأبعادها الفرعية

م	الاختبار الفرعي	معاملات الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني
١	الشخص المبدع بخصائصه الوجدانية والعقلية	٠.٩٧٢ **
٢	الفكرة أو المنتج ذو القيمة والفائدة	٠.٩٧٠ **
٣	القبول الاجتماعي للفكرة أو المنتج	٠.٩٦٧ **
٤	المقياس الكلي	٠.٩٨٨ **

*** دال عند مستوى ٠.٠٥ ** دال عند مستوى ٠.٠١**

يوضح الجدول (5) أن قيم معاملات الارتباط تراوحت ما بين (٠.٩٦٧) و(٠.٩٨٨) وهي قيم دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١)، وتُعد معاملات الاستقرار السابقة الناتجة عن ارتباط التطبيق الأول بالتطبيق الثاني، معاملات ثبات جيدة ومطمئنة للتطبيق.

نتائج الدراسة ومناقشتها

تعرض الباحثة في فيما يلي نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها، ومناقشتها في ضوء التراث النظري والدراسات السابقة، التي سبق وتم عرضها.

١ـ نتائج التحليلات الإحصائية للفرض والذي ينص على:

" توجد علاقة موجبة دالة إحصائيا بين التدفق النفسي والإبداع لدى أفراد عينة الدراسة الحالية من المبدعين والعاديين .

للتحقق من صحة الفرض استُخدِم معامل ارتباط "بيرسون **Pearson**" لحساب معاملات الارتباط لدى عينة الدراسة من المبدعين والعاديين ، بين درجات استبانة خصائص الشخص المبدع وأبعاده الفرعية (المبدع بخصائصه الوجدانية والعقلية، الفكرة أو المنتج ذو القيمة والفائدة، القبول الاجتماعي للفكرة أو المنتج)، ودرجات مقياس التدفق النفسي وأبعاده الفرعية (الشعور بالاستعداد لإدارة الوقت بإيجابية، مستوي النشاط والعمل المرتفع مع الشعور بالمسئولية، وضوح الهدف من ممارسة العمل أو النشاط وقابليته للتحقيق، الاندماج الكامل في العمل أو النشاط، تركيز الانتباه ومواجهة التحديات، الشعور بالمتعة والدافعية أثناء الأداء، نسيان الذات والزمان والمكان أثناء الانشغال بالعمل، الأداء بتلقائية والسيطرة علي اتخاذ القرار وإجراء التعديلات)، ويوضح جدولا (6) و(7) النتائج.

نتائج العاديين

جدول (6) معاملات الارتباط بين الإبداع والتدفق النفسي لدى العاديين

(ن= ٥٥)

الارتباط / المتغيرات		معاملات الارتباط			
		استبانة خصائص الشخص المبدع			
		المبدع بخصائصه الوجدانية والعقلية	الفكرة أو المنتج ذو القيمة والفائدة	القبول الاجتماعي للفكرة أو المنتج	المقياس الكلي
مقياس التدفق النفسي	الاستعداد لإدارة الوقت بإيجابية	0.402**	0.308 **	0.130 **	0.346**
	النشاط والعمل المرتفع مع الشعور بالمسئولية	0.362**	0.397 **	0.120 **	0.356 **
	وضوح الهدف من ممارسة العمل أو النشاط وقابليته للتحقيق	0.285 **	0.322 **	0.076 **	0.278 **
	الاندماج الكامل في العمل أو النشاط	0.378 **	0.361 **	0.216 **	0.386 **
	تركيز الانتباه ومواجهة التحديات	0.269 **	0.035 **	0.069 **	0.161 **
	الشعور بالمتعة والدافعية أثناء الأداء	0.353 **	0.303 **	0.320 **	0.391 **
	نسيان الذات والزمان والمكان أثناء الانشغال بالعمل	0.226	0.025- **	0.044 **	0.109 **
	الأداء بتلقائية والسيطرة على اتخاذ القرار وإجراء التعديلات	0.495 **	0.384 **	0.239 **	0.456 **
	المقياس الكلي	0.468 **	0.335 **	0.208 **	0.414 **

يوضح الجدول (6) معاملات الارتباط بين درجات استبانة خصائص الشخص المبدع ودرجات التدفق النفسي لدى العاديين، ومنه نلاحظ:

- وجود ارتباط موجب دال إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) بين بعد المبدع بخصائصه الوجدانية والعقلية مع أبعاد (الشعور بالاستعداد لإدارة الوقت بإيجابية، مستوى النشاط والعمل المرتفع مع الشعور

بالمسئولية، الاندماج الكامل في العمل أو النشاط، الشعور بالمتعة والدافعية أثناء الأداء، الأداء بتلقائية والسيطرة على اتخاذ القرار وإجراء التعديلات) والدرجة الكلية للتدفق النفسي، وعند مستوى (٠.٠٥) مع بُعدي (وضوح الهدف من ممارسة العمل أو النشاط وقابليته للتحقيق، وتركيز الانتباه ومواجهة التحديات).

- وجود ارتباط موجب دال إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) بين بُعد الفكرة أو المنتج ذو القيمة والفائدة مع أبعاد (مستوى النشاط والعمل المرتفع مع الشعور بالمسئولية، الاندماج الكامل في العمل أو النشاط، الأداء بتلقائية والسيطرة على اتخاذ القرار وإجراء التعديلات)، وعند مستوى (٠.٠٥) مع أبعاد (الشعور بالاستعداد لإدارة الوقت بإيجابية، ووضوح الهدف من ممارسة العمل أو النشاط وقابليته للتحقيق، وتركيز الانتباه ومواجهة التحديات، والشعور بالمتعة والدافعية أثناء الأداء،) والدرجة الكلية للتدفق النفسي.
- وجود ارتباط موجب دال إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥) بين بُعد القبول الاجتماعي للفكرة أو المنتج مع بُعدي (تركيز الانتباه ومواجهة التحديات، والشعور بالمتعة والدافعية أثناء الأداء).
- وجود ارتباط موجب دال إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) بين الدرجة الكلية لاستبانة خصائص الشخص المبدع مع أبعاد (الشعور بالاستعداد لإدارة الوقت بإيجابية، ومستوى النشاط والعمل المرتفع مع الشعور بالمسئولية، والاندماج الكامل في العمل أو النشاط، الشعور بالمتعة والدافعية أثناء الأداء، والأداء بتلقائية والسيطرة على اتخاذ القرار وإجراء التعديلات) والدرجة الكلية للتدفق النفسي، وعند مستوى (٠.٠٥) مع بُعد (وضوح الهدف من ممارسة العمل أو النشاط وقابليته للتحقيق).

نتائج المبدعين

جدول (7) معاملات الارتباط بين الإبداع والتدفق النفسي لدى المبدعين

(ن= ٥٥)

الارتباط / المتغيرات		معاملات الارتباط			
		استبانة خصائص الشخص المبدع			
		المبدع بخصائصه الوجدانية والعقلية	الفكرة أو المنتج ذو القيمة والفائدة	القبول الاجتماعي للفكرة أو المنتج	المقياس الكلي
مقياس التدفق النفسي	الاستعداد لإدارة الوقت بإيجابية	٠.٧٧٣ **	٠.٦٤٦ **	٠.٤٨٢ **	٠.٧٨٢ **
	النشاط والعمل المرتفع مع الشعور بالمسئولية	٠.٧٣٣ **	٠.٦٢٢ **	٠.٥٣٦ **	٠.٧٦٨ **
	وضوح الهدف من ممارسة العمل أو النشاط وقابليته للتحقيق	٠.٦١٧ **	٠.٥٩٩ **	٠.٣٦٢ **	٠.٦٤٠ **
	الاندماج الكامل في العمل أو النشاط	٠.٦٢٢ **	٠.٥٦٧ **	٠.٤٩٨ **	٠.٦٧٥ **
	تركيز الانتباه ومواجهة التحديات	٠.٦١٥ **	٠.٦٥٨ **	٠.٤٠٧ **	٠.٦٦٨ **
	الشعور بالمتعة والدافعية أثناء الأداء	٠.٦٠٦ **	٠.٥٣٥ **	٠.٤٧٦ **	٠.٦٥١ **
	نسيان الذات والزمان والمكان أثناء الانشغال بالعمل	٠.٦٠٥ **	٠.٤٥٢ **	٠.٤٧٢ **	٠.٦٢٦ **
	الأداء بتلقائية والسيطرة على اتخاذ القرار وإجراء التعديلات	٠.٤٨٨ **	٠.٤٩٤ **	٠.٣٨٩ **	٠.٥٤٢ **
	المقياس الكلي	٠.٧٣٩ **	٠.٦٦٤ **	٠.٥٢٤ **	٠.٧٧٩ **

يشير الجدول (7) إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) بين درجات استبانة خصائص الشخص المبدع وأبعادها الفرعية والتدفق النفسي وأبعاده الفرعية الثمانية لدى المبدعين.

تفسير ومناقشة نتائج الفرض.

تحقق الفرض حيث وجد علاقة موجبة دالة احصائيًا بين التدفق والإبداع ، فيوجد ارتباط طردي ودال عند مستوى (٠.٠١) بين الدرجة الكلية لمقياس الشخصية المبدعة مع أبعاد (الشعور بالاستعداد لإدارة الوقت بإيجابية، مستوي النشاط والعمل المرتفع مع الشعور بالمسئولية، الاندماج الكامل في العمل أو النشاط، الشعور بالمتعة والدافعية أثناء الأداء، الأداء بتلقائية والسيطرة علي اتخاذ القرار وإجراء التعديلات) والدرجة الكلية للتدفق النفسي، وعند مستوى (٠.٠٥) مع بُعد (وضوح الهدف من ممارسة العمل أو النشاط وقابليته للتحقيق) لدي العاديين .

ووجود ارتباط طردي ودال عند مستوى (٠.٠١) بين الشخصية المبدعة وأبعادها الفرعية والتدفق النفسي وأبعاده الفرعية الثمانية لدى المبدعين.

ويتفق كذلك مع ما أشار إليه "كسي" ٢٠١٦ (Cseh,2016) في أن التدفق والإبداع منضفران بقوة من البداية، حيث إن الإبداع هو القوة وراء كل التقدم الإنساني، والتدفق قوة مهمة تدفع الإبداع

ويتفق مع ما ذكره(Forgeard et al., 2013)أن التدفق ضمن العوامل الانفعالية التي تيسرالإبداع ،والتدفق والإبداع بينهما جوانب مشتركة .

كما اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع عدة دراسات ؛ دراسة "محمد ابو حلاوة" (٢٠١٢) التي أشارت إلى وجود علاقة بين حالة التدفق وكل من الإبداع، ودافعية الإنجاز والحب والمرونة النفسية(والتي أشار إليها الباحث بكونها السعادة)،ودراسة " جاجيولي وآخرين" (Gaggioli et al. , 2015) ، التي أشارت إلى وُجد ارتباط بين تجربة التدفق والإبداع، مما أشار إلى أن خبرة التدفق لدي المتعلمين عززت الإبداع لديهم. ، ودراسة"عماد نصيف" (٢٠١٥) التي أشارت إلى وجود علاقة ايجابية بين الإبداع الانفعالي والتدفق النفسي لدى طلبة الدراسات العليا، دراسة " يانج وآخرين(Yang. et al., 2019) والتي أسفرت النتائج عن ارتباطٍ قوي بين مستوى الإبداع الفردي وحالة التدفق، ووجدت علاقة قوية بين حالة التدفق ونوعية المنتج الإبداعي، ودراسة "وليد عبدالكريم، ونجلاء إبراهيم" (٢٠٢٠) والتي أسفرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيًا بين درجات الطالبات على مقياسي الإبداع الانفعالي و التدفق النفسي، ودراسة " دان" (Dan ,2021) والتي أسفرت النتائج عن ارتباط الاهتمام بالتعلم بالتدفق والإبداع ، ووجود ارتباط بين التدفق(التمتع ووضوح الهدف) والإبداع، وكان لتجارب التدفق دورٌ في الإبداع والاهتمام بالتعلم، ودراسة"جابر مبارك، وفيصل خليف" (٢٠٢٢) والتي أسفرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيًا بين درجات أفراد العينة على مقياس الاكتشاف والإبداع وأبعاد التدفق، ودراسة " شن وآخرين" (chen et al. , 2022) والتي أسفرت النتائج أن الإبداع له علاقة ايجابية كبيرة بالتدفق، كما تنبأ التدفق بشكل إيجابي بالإبداع

المراجع :

آمال باظة(٢٠١١). **مقياس التدفق النفسي**. القاهرة: الأنجلو المصرية.

أحمد عبد الملك (٢٠١٩). نمذجة العلاقة السببية بين التدفق النفسي وإدارة الذات وجودة الحياة الاكاديمية لدي طلاب الجامعة، **مجلة كلية التربية**.جامعة سوهاج.(٦٦): ٥٢٨-٦٠٤.

الكسندر روشكا(١٩٨٩). **الإبداع العام والخاص**. ترجمة: غسان عبد الحميد. الكويت: عالم المعرفة للنشر.

جابر مبارك، فيصل خليف(٢٠٢٢). التدفق وعلم النفس الإيجابي الاكتشاف والإبداع عند طلبة كلية التربية جامعة الكويت. **مجلة كلية التربية**. جامعة المنصورة. ١٢٠(١): ٢١٠- ١٥٣.

رعد خصاونة (٢٠٠٨).***أسس تعليم الكتابة الإبداعية*** .الأردن :عالم الكتب الحديث

سلوى سلامة(٢٠٠٦). نوعية الحياة المميزة للمبدعين في الأدب. **مجلة دراسا ت عربية، رابطة الأخصائيين النفسين المصرية**. ٥(٢): ٣١٩-٣٥٢.

صفاء الأعسر(٢٠٠٠).***الإبداع في حل المشكلات***. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر

عبد الستار ابراهيم(٢٠٠٢).**الإبداع قضاياه، وتطبيقاته**. القاهرة: الأنجلو المصرية.

عماد مطاوع، وأحمد العتيق، وشاكر سليمان(٢٠٢١). نوعية الحياة وعلاقتها بالإبداع الأدبي: دراسة مقارنة بين الريف والحضر. **مجلة العلوم الإنسانية**. جامعة عين شمس.٥٠(٨): ٤١-٦٩.

محمد أبو حلاوة(٢٠١٣). حالة التدفق: المفهوم والأبعاد والقياس. **اصدارات شبكة العلوم النفسية**.٢٩:٢-٥٨.

ميهالي سيزنتميهالى(٢٠١٧). **تدفق الإبداع الاكتشاف والاختراع من منظور علم النفس**.ترجمة: سائر بصمة حي. لبنان: كتاب ناشرون.

هبة دياب(٢٠١٨). التدفق النفسي وعلاقته بالكمالية لدى المتفوقين دراسيًا والعاديين.**رسالة ماجستير(غير منشورة)**. كلية التربية، جامعة المنصورة.

وليد عبد الكريم، ونجلاء ابراهيم(٢٠٢٠). فعالية برنامج تدريبي قائم على التدفق النفسي في تنمية الإبداع الانفعالي لدى طالبات شعبة الطفولة بكلية التربية أسوان. **مجلة البحث العلمي في التربية**. جامعة عين شمس. ٢١(١١): ٣٥٩-٣٢٨.

Amabile, T. M. (1982). Social psychology of creativity: A consensual assessment technique. Journal of personality and social psychology, 43(5), 997-1013.

Chen, H., Liu, C., Zhou, F., Chiang, C. H., Chen, Y. L., Wu, K., ... & Chiou, W. K. (2022). The effect of animation-guided mindfulness meditation on the promotion of creativity, flow and affect. Frontiers in Psychology, 13, 1-14.

Cseh, G. M. (2016). Flow in creativity: A review of potential theoretical conflict. Flow experience: Empirical research and applications, 79-94. https://doi.org/10.1007/978-3-319-28634-1_6.

Csikszentmihalyi, M., Abuhamdeh, S., & Nakamura, J. (2005). Flow. Handbook of competence and motivation, 598-608.

Csikszentmihalyi, M. (1996). On Runco's problem finding, problem solving, and creativity. Creativity Research Journal, 9(3), 267-268..

Csikszentmihalyi, M. (1997). Flow and the psychology of discovery and invention. HarperPerennial, New York, 39, 1-16.

Csikszentmihalyi, M., & Csikszentmihalyi, M. (2014). Society, culture, and person: A systems view of creativity. Springer Netherlands. 47-61.

Csikszentmihalyi, M. (1999). If we are so rich, why aren't we happy? .American psychologist, 54(10), 821-827

Dan, Y. (2021). Examining the relationships between learning interest, flow, and creativity. School Psychology International, 42(2), 157-169.

Dawoud, H. M., Al-Samarraie, H., & Zaqout, F. (2015). The role of flow experience and CAD tools in facilitating creative behaviours for architecture design students. International Journal of Technology and Design Education, 25, 541-561.

Forgeard, M. J., & Mecklenburg, A. C. (2013). The two dimensions of motivation and a reciprocal model of the creative process. Review of General Psychology, 17(3), 255-266.

Fletcher, A., & Benveniste, M. (2022). A new method for training creativity: narrative as an alternative to divergent thinking. Annals of the New York Academy of Sciences, 1512(1), 29-45.

Gaggioli, A., Mazzoni, E., Milani, L., & Riva, (2015). The creative link: Investigating the relationship between social network indices, creative performance and flow in blended teams. Computers in Human Behavior, 42, 157-166.

Gough, H. G. (1979). A creative personality scale for the Adjective Check List. Journal of personality and social psychology, 37(8), 1398-1450..

Hayes, J. R., & Flower, L. S. (1986). Writing research and the writer. American psychologist, 41(10), 1106-1113.

Holmes, D. S. (1976). A Questionnaire Measure of the Creative Personality. Journal of creative behavior,10(3),183-188.

Kaufman, S.B. (2007). Creativity. In C.R. Reynolds & E. Fletcher-Janzen,(Eds). Encyclopedia of Special Education (3rd ed.). New York, NY: Wiley..

Kaufman, S. B., & Kaufman, J. C. (2009). Putting the parts together: An integrative look at the psychology of creative writing. SB Kaufman & JC Kaufman, Psychology of creative writing, 351-370.

Kuhnle, C., Hofer, M., & Kilian, B. (2012). Self-control as predictor of school grades, life balance, and flow in adolescents. British Journal of Educational Psychology, 82(4), 533-548.

Kumar, V. K., Kemmler, D., & Holman, E. R. (1997). The Creativity Styles Questionnaire--Revised. Creativity Research Journal, 10(1), 51-58.

Nakamura, J., & Csikszentmihalyi, M. (2009). Flow theory and research. Handbook of positive psychology .

Roweton, W. E. (1970). Creativity: A review of theory and research. University of Wisconsin, Research and Development Center for Cognitive Learning,1-32..

Sosik, J. J., Kahai, S. S., & Avolio, B. J. (1999). Leadership style, anonymity, and creativity in group decision support systems: The mediating role of optimal flow. The Journal of Creative Behavior, 33(4), 227-256.

Sternberg, R. J. (Ed.). (1999). Handbook of creativity. Cambridge University Press.

Sinnamon, S., Moran, A., & O'Connell, M. (2012). Flow among musicians: Measuring peak experiences of student performers. Journal of research in Music Education, 60(1), 6-25.

Tsai, K. C. (2013). A review of the effectiveness of creative training on adult learners. Journal of Social Science Studies, 1(1), 17.

Wilson, E. (2016). Flow and Performance Competency in Modern and Ballet Dancers. Scripps Senior, . http://scholarship.claremont.edu/scripps_theses/725.

Yang, X., Cheng, P. Y., Lin, L., Huang, Y. M., & Ren, Y. (2019). Can an integrated system of electroencephalography and virtual reality further the understanding of relationships between attention, meditation, flow state, and creativity?. Journal of Educational Computing Research, 57(4), 846-876.

عماد نصيف(٢٠١٥). التفاؤل المُتعلم والإبداع الانفعالي وعلاقتهما بالتدفق النفسي: https://www.researchgate.net/publication/316919498